تفسير إبن كثير

فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا

قول : فلما اعتزل الخليل أباه وقومه في االله ، أبدله االله من هو خير منهم ، ووهب له إسحاق ويعقوب ، يعني ابنه وابن إسحاق ، كما قال في الآية الأخرى : (ويعقوب نافلة) [الأنبياء : 72] ، وقال : (ومن وراء إسحاق يعقوب) [هود : 71] .ولا خلاف أن إسحاق والد يعقوب ، وهو نص القرآن في سورة البقرة : (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق) [البقرة : 133] . ولهذا إنما ذكر هاهنا إسحاق ويعقوب ، أي : جعلنا له نسلا وعقبا أنبياء ، أقر االله بهم عينه في حياته; ولهذا قال : (وكلا جعلنا نبيا) ، فلو لم يكن يعقوب قد نبئ في حياة إبراهيم ، لما اقتصر عليه ، ولذكر ولده يوسف ، فإنه نبي أيضا كما قال رسول االله صلى االله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته ، حين سئل عن خير الناس ، فقال : " يوسف نبي االله ، ابن يعقوب نبي االله ، ابن إسحاق نبي االله ، ابن إبراهيم خليل االله " وفي اللفظ الآخر : " إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن

الكريم : يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم "